

## الدِّين

بما أن الدين الإسلامي الحنيف يحمل معه صفتين مميزتين لا تنسجم معهما السياسات السلطوية الإيرانية العنصرية وهما الشكل العربي والروح الثوري، لهذا الدين، سعت الأنظمة الأيرانية الحاكمة جاهدة لإزالة هذين الصفتين من الدين، فُعزلت العربية كخطوة أولى عن الإسلام وصرّحت أن العربية لا تعنى الإسلام والإسلام لا يعني العربية وفي كثير من الأحيان العرب أبعد ما يكونون عن الإسلام، فهكذا صار من الممكن للفارسي أن يكون خبيراً في الشؤون الدينية دون أن يفهم العربية أو حتى أن يرجع إلى النصوص العربية وأما ما يكثر بها المؤمن المثير جاءت كخطوة أخرى في سياساتهم العنصرية المستلزمة من المجوسية الجارية في عروفتهم والنابته في عظامهم وهي التأكيد الجازم على المذهب الشيعي بدل الإسلام (فكأنه دين بحاله يختلف تماماً عن سائر المذاهب) وبتّ الطقوس المذهبية السخيفة كملكات الدين الحنيف وبت الخرافة، بمختلف صورها واشكالها وانتشار روح الصوفيّة السطحيّة والتي خلّفت وما زالت تخلّف آثارها السلبية والمقننة من تخدير الفكر وتدجين الشعور،<sup>(١)</sup> (على سبيل المثال، توجد في مدينة صغيرة كالمحجرة أكثر من ٣٦٥ حسينية) فتجنّب الملائي (رجال الدين) لهذه المهمة ولتسليطهم على رقاب الناس وكأنهم يؤمّرون من قبل آلهتهم وأربابهم بهذا الأمر: «بقوا ما استنطعتم من خرافة ودجل وشعوذة، فأنكم الرباحون» هي ورقتهم الراحبة وقد جرّبوها فيما مضى من تأريخ هذا الشعب في تقويض الحكم العربي من خلال الفتاوى الدينية التي أصدروها ظلماً وزوراً واليوم لم يكفوا يجربون فبنا دورهم الخياني، وفي ظل سياسات النظام هولاء الخونة في نبذ الحركات القومية وكبث الأحاساس القومي وأد الحق العربي بأسم الدين والمذهب والدين منها بُراء<sup>(٢)</sup>. وهكذا تسحق كل حركة تصحيحية وإصلاحية في المنطقة وبأثمها

١- نموذجها حركة السيد الغرابي في الخفاجية في نبذ ظواهر الدنيا والاعتكاف في المساجد والحسينيات وقد أجمع حوله عدد كبير من الشباب تاركين دراستهم ومهنتهم. ملحق ( )  
٢- من بين هذه الفتاوى نذكر فتاوى ميرزا نائيني وميرزا السيد ابوالحسن الأصفهاني، (تاريخ باتصد سالة خوزستان - احمد

بالذندقة أو البهائية أو ينسبونها إلى الروابية ليسهل عندهم تحطيمها والقضاء عليها تلبية لأوامر النظام الحاكم ونواهيه وإرضاء لرغباتهم الدنيئة و منافعهم الرخيصة و

- واما إلى جانب هذا كله يأتي تشويه المناسبات الإسلامية و تبديل المراسم الدينية تكملة لمحاولاتهم التفريسية، فيحتفلون في مراسمهم المجوسية و يقيمون مناسكهم الزرادشتية دون رادع أو مانع بل بمد فوري جداً من قبل النظام بأسم التراث القومي و كذلك يستقبلون و يحتفلون بأعيادهم الفارسية بأهتمام بالغ لا تجد عشر هذا الإهتمام بالنسبة للأعياد الإسلامية كعيد الفطر و عيد الأضحى<sup>(١)</sup>....

---

كسروي - ص ٢٣٧. (تاريخ كمبريج - ص ٢٨٠). و أخيراً و ليس آخرأ فتوى و إعلان الشيخ محمد الكرمي.  
ملحق ( )

١- عطلة عيد نوروز ١٥ يوماً و للدوائر الحكومية سبعة أيام مع احتساب الهدايا العيادية و المبالغ التي تضاف على الرواتب تحت عنوان حق العيد و امتيازات أخرى و اما عيد الفطر فهو تحتفل فيه يوماً دون أي شيء هذا و العرب لهم مراسمهم و ادابهم الخاصة في هذا العيد (و أخيراً خصص أسبوع كامل قبل حلول السنة الشمسية الجديدة بعنوان أسبوع الإحسان و بذلك يستقبلون عيد نوروز).

2

## اللغة:

إنَّ محور إيديولوجية النظام هو «اللغة الفارسية» والتي يجب بصفاتها كديمة الشعور القومي والوطني والفخر الثقافي وأساسه وكوسيلة للوحدة الوطنية أن يتوجه إليها بالذات كل التوجه و يهتم بها كل الإهتمام<sup>(١)</sup> وهذا أحد منظرهم المنصرين «محمود أفسار» يقول في كتاباته ومقالاته؛ [يجب أن تنتشر اللغة الفارسية في كل أرجاء البلاد وعلى الخصوص في «خوزستان» أي «عربستان» و...]<sup>(٢)</sup>

أجل إن هذا القمع الثقافي كان قد بدأ منذ عهد النظام البهلوي ولم يزل حتى اليوم حيث ركزت هذه الأنظمة القمعية سياستها العاشمة على طمس هويتنا «كعرب» وعلى إمانه لغتنا العربية بشتى السبل، منها: كون اللغة الفارسية هي اللغة الدراسية الوحيدة للعرب لا يمكن للعربي أن يطور لهجته المحليّة بل يتأثر بلغته الدراسية منذ الطفولة فتتهمش عنده شيئاً بعد شيء لغته الأم - هيمنة اللغة الفارسية بصورة مطلقة وعمامة على جميع العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية والفنية والمهنية والإقتصادية والدراسية و... - عدم منح العرب حقوقهم القومية وفسح المجال الرسمي لممارسة العمل فيما يتعلق بشؤونهم القومية، كدراسة لغتهم والقيام بالتعبير عن حضورهم العربي كواقع تاريخي وإجتماعي.

- تفريس المدن العربية ونشر الفارسية لغة وثقافة

- إرغام المعلمين والمدرسين والموظفين العرب على ترك مدنهم ومناطقهم العربية والتوجه إلى مدن شمال الأقليم ومدن ثانية أخرى غير عربية وعلى عكسه إرسال وابعاث المعلمين والمدرسين الفرس إلى المدن والقرى العربية، (فلننظر إلى هذه المعادلة الغير عادلة والحال أن اللغة الدراسية هي اللغة الفارسية).

---

1- Jouna Blondel saad : The Image of Arabs in Modern Persian Literature , university Press of America, 1996 . P. 17

٢- تاريخ خوزستان - مصطفی انصاری - ت. محمد جواهر كلام. ص ١٠. المصدر المتقدم، كرت قومي وهويت ملی

ایرانیان - دکتر ضياء صدر - ص ٦٠ - طهران ١٩٩٨.

- إصدار الأوامر الخبيثة عن طريق الوزارات منها وزارة التعليم و التربية، بممنوعة النطق بالعربية في الدوائر و المدارس. كلنا نعلم أن اللغة هي من أهم المقاييس العامة لمعرفة هوية أي شعب من الشعوب، فهي كما يقال وساطة التفاهم العقلي و أداة للتعبير عن الأفكار و الشعور و وسيلة لظهور ثقافة الأمة و حضارتها و إبراز شخصيتها التي تميّزها عن غيرها. هذه أهمية اللغة و دورها الأساسي في حياة الشعوب و الأمم و هذا تعامل الفرس و حكامهم و أنظمتهم في مواجهتها و مؤامراتهم عليها، فيقترح منظروهم يوماً: «يجب أن تقطع جذور اللغة العربية في المنطقة و تتغير التقسيمات الجغرافية في البلاد لتنهار و تضع الحدود و العناوين و الأسماء العربية للمنطقة، يجب تهجير بعض القبائل و العشائر و السكان العرب خارج الإقليم...»<sup>(١)</sup> و قد أشار بعض الكتاب و الباحثين إلى وحشية هذه الحركات القمعية و الظالمة بأنها قد حرمت في أوائل العقد الثماني للميلاد (٨٥٪) في المائة من عرب المنطقة من التعلّم و الدراسة و التنقيف فهم لا يستطيعون القراءة و الكتابة لا باللغة الفارسية و لا العربية<sup>(٢)</sup>.

و قد مهد الإيرانيون لهذا القمع حينما وصفوا عرب الأقليم بأنهم إيرانيون اصلاً أو عندما أطلقوا على الشعب العربي لفظ «عرب اللسان».

١- تاسيوناليسم در ايران - ريجارد كاتم، ت. احمد تدين - ص ١٣٤. كثرث قومي و هويت ملي ايرانيان - ص ٦١ - طهران ١٩٩٨.

٢- اشغال - ساندي تايمز - ت. حسين تريبان ص ٢٤٥.

## وأما في المجال الاجتماعي؛

لم يكن من السهل التفكيك والتصنيف بين المجالين الاجتماعى والإقتصادى والبحث عن علل و أسباب كل منهما على حدّ سواء لأرتباطهما القوي وتشابك قضاياهما وتداخلهما في ساحة المجتمع، إلا أنه من الممكن عدّ بعض الحركات القمعية الإجتماعية لهولها وفداحة تبعاتها ونتائجها، مثل: ظاهرة المخدرات فأنها تكاد أن تقضى على الشباب العربى نهائياً بل على المجتمع العربى بأسره في هذا الأقليم، لأنّ المخدرات تنوّع في المنطقه وبين العرب خاصة بسهولة مفرطة وقد أمست تجارتها أمراً عادياً بين الناس حيث يتساطها الناشئون كالحلويات ومما يثير الإنتباه هو أن المخدرات غالباً ما تكون ظاهرة تكثر بها المدن في حين أن هذه الظاهرة في الأقليم عنت القرى والأرياف بنسبة قريبة للمدن.

- تأجيج الفتن والنعرات القبلية؛ وذلك يتمّ بوسائل عديدة منها إعطاء الشيوخ دورهم السلبي والاعتراف بهم حين تقتضى ذلك مصالحهم، تأسيس لجنة أو مقرّ بعنوان «ستاد عشائر» لتلعب دور الوساطة بين العرب والنظام وفي شؤونهم القضائية بالذات. كما أنّ المحاكم ترجع الدعاوي العربية وقضاياها الحقوقية والجزائية الى الشيوخ والسادة (الذين ينتسبون إلى الرسول) وبهذا لم تنتهي مشاكل العرب فحسب بل تشدّد نعراتهم وتنازعهم وتستمر حروبهم واشتباكاتهم. الإهتمام والترحيب المفرط في بناء الأضرحة وتشييد المرافق واعداد كل شيء كالتنشيد أخبار المعاجز والكرامات والقصص العجيبة وبت الأساطير والخرافة... لتعطل الذهن العربى وتكفّه وتجعله يحسب هذا الدمار كله قدره <sup>الله</sup> والسعي لخلاصه من محنته يعتبر هو الكفران. وجعل المجتمع العربى مجتمعاً جماعياً (Mass Society) - قضيئياً - حيث الأبداع فيه يصبح بدعاً.

## المجال الاقتصادي والاجتماعي

الف) يصعب وصف هذا المجال من حيث وضوحه، فقد شاع في كلام الناس ومحاوراتهم أن يقال لمن يصاب بالفقر ويبتلى بالأضطهاد والحرمان؛ «قد اكتشف النفط في ملكه» هذه الطريقة المرة تدل على واقع مرير وحالة مزرية. النفط وصناعته قد أعنى إيران وكان العامل الرئيسي في تطوره غير أن ما أورثه للعرب في هذا الإقليم هو الفقر والحرمان، عندما يفرض أن يحفر بئر نفط أو غاز في ملك العربي من أرض زراعية أو غيرها يجب في أول الأمر أن تخصص حدود ٣ هكتار لقواعد ومنصات هذه الآبار ثم وضع انابيب لأنتقال النفط أو الغاز وكل هذه الأعمال تقع في أرض هذا المزارع والفلاح العربي وطبعاً دون أي تعويض وكم هلكت ودمرت العوائل والأسر وأحياناً تسقط قرية بأكملها عن معيشتها.

وهكذا تقصب الأراضي من العرب، بإحداث مشاريع مختلفة كمشروع «قصب السكر» و«مزارع الأسماك» و«شركة النفط» وبناء وتأسيس دوائر حكومية ومعسكرات وبالإضافة إلى هذا كله يأتي بناء المستوطنات وكذلك تصادر الأراضي الزراعية من أيدي العرب بحجج واهية، كاعتبار العرب من الإقطاعيين، ومنع رجوع العرب وعردتهم إلى مواطنهم وأراضيهم وفي الحدود (الإيرانية - العراقية) على وجه الخصوص لرسم الحزام الأمني للبلاد،

وهكذا إعطاء الأراضي العربية لبعض عوائل قتلى الفرس في حرب الإيرانية - العراقية والعسكريين، وبالذات الأراضي التي تقع في محايد الحدود العراقية.

إتخاذ شتى الطرق والخطط التآمرية من أجل سلب الأراضي وأملاك العرب منها؛ أنهماهم بالتقيام بوجه النظام ومعارضته، أو وجوب التركيز على المصالح العامة الوطنية وأخيراً وليس آخراً باستخدامهم ظاهرة التفضيانات لتعجيب المزارعين والفلاحين عن الأستمرار في المقاومة وإجبارهم على ترك أراضيهم.<sup>(١)</sup>

ولكن هل تكفي الأنظمة الحاكمة بهذا القدر من السلب والعضب؟

كلاً فأنها توسع وتنشط حركاتها التعمية في كل يوم وفترة وبأنماط وأساليب مختلفة ومتنوعة، فهناك التمييز العنصري في إعطاء الإعتبارات، المالية للمزارعين وهناك التمييز في منح الميزات للمحافظات<sup>(٢)</sup> وهناك مما يزيد إلى هجرة الأيدي العاملة إلى مواني الخليج وإلى سائر المناطق والمدن الفارسية.

و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٦ / ٢٢٧)

١- على نعمه الحلو - الجزء السادس ص ٦٧. وإيضاً لدنيا صور وشرطه وثائقية عن الفيضانات.

٢- توميت وأنيت، هوشنگ امير احمدى وحسن شفيعى / بيش شمارة دَوم مطالعات راهبردى.

## المجال السياسي

(الف) عدم منح العرب فرص المشاركة الفعالة؛ وذلك لعدم وجود مؤسسات إسمية وحتى قانونية (حيث أن كل اجتماع عربي يعتبر اجتماع غير قانوني)، فالمندوب الذي ينتخب لا يمثل في واقع الأمر الشعب العربي وإن كان عربي النّسب، حيث الموانع والعراقيل العديدة لا تسمح لأي ممثل عربي حقيقي أن يبرز في الساحة السياسية. كما أنه لم يمنح للعرب فرص بلوغ المراكز والمناصب الهامة أو احتراز المواقع الحساسة في المنطقة رغم امتلاكهم المؤهلات اللازمة و رغم كفاءاتهم العلمية والثقافية.

(ب) تغيير تسميات المنطقة و اقتطاع اجزاء كبيرة من هذا الإقليم بأسم ايدولوجية الوحدة الوطنية<sup>(١)</sup>، و اعتبار اطلاق الأسماء العربية للمدن و المناطق داعية للانفصال و تعاقب هذه الجريمة أولاً بالزّفرض من وظيفته أو دراسته و ثم الحرمان من <sup>سقط</sup> حقوقه الاجتماعية و السياسية<sup>(٢)</sup>.

(ج) تأسيس تنظيمات و تشكيلات و حركات مزيفة من قبل المخابرات الإيرانية بأسم القومية العربية و بواسطة العملاء و الخونة و المأجورين الأراذل ليصطادوا الشباب المتحمسين و إخماد نيرانهم الثورية بانتشار الخوف و الرعب في المجتمع العربي.

(د) تسييس الثقافة؛ أي تحويل الظواهر الثقافية إلى محذورات، حيث اعتبار التكلم بالعربية البعيدة عن الشواوب و الألفاظ الفارسية هي إحدى علائم الحركة الانفصالية كما قد ذكرنا و كذلك إقامة المهرجانات و الأمسيات الشعرية العادية تعتبر من عوامل زحزحة الأمن القومي فتمنع بشدة في أغلب الأحيان أو تحدّد بشدة حيث لا يمكن أن تسمى أسميه شعره عربيه. و تلخيصاً لهذا الحديث نقول: أن كل شيء عربي يعتبر هو تهديد لأمتهم و مصالحهم القومية

١- كترت قومي و هويت ملی ایرانیان - دکتر فیهاب صدر ص ٦٣ - مرداد ٧٧. فصلنامه گفتگو - فروردین ٧٣ - ص ٨٥ - ملحق الخرائط )

## ○ نظرة العرق الفارسي للعرب

يحمل التراث الفكري و الأدبي الفارسي حتى جذوره نظرة ازدراء و عداوة خاص للعرب، و قد تطبع الفرس بهذه النظرة الحاقدة حتى بانت في وجودهم ميزة للإصالة الفارسية، فما برحوا منذ القدم يشعرون العرب عموماً و عرب الأحواز خصوصاً بما يكتون لهم اهدأ من عداوة و كراهية تظهر كثيراً من الأحيان في مواقفهم و سياساتهم و تصرفاتهم فقد تكوت هذه النظرة العدائية متأثرة باستياء «الفرس الموالي» من قبضة العرب للحكم و التميز الذي كان يمارس ضدهم من قبل السلطة العربية الحاكمة في القرنين الثالث و الرابع (هـ) كما انها تأثرت الى حد كبير بالحركة الشعبية: و التي كان لعمالقة تراثهم الفكري و الأدبي الفارسي دوراً نشطاً فيها و هي أي الحركة الشعبية: «حركة أعجمية» تذرعت بالمساواة مع العرب، ثم تعدتها الى الإستيلاء عليهم، و الحط من شأنهم، و الإساءة الى الاسلام و تعاليمه و رافق ذلك أحياء تراثها الديني و الثقافي و اللغوي و تعود اسبابها اولاً الى الأسي في نفوس الفرس من زوال دولتهم العظيمة و السيطرة عليها على يد العرب خاصة و أنهم كانوا يعدون العرب أقل الأمم شأناً و ثانياً الى سوء حالة الموالي الإجتماعية و الإقتصادية مما أدى الى نقيمتهم على الخلافة العباسية و ذلك بالطبع في العروبة و الإسلام فتتجلى في:

- الإلحاد و الزندقة و هدفها تهديم الإسلام الذي حملته العرب و بشروا به.

- احياء التراث الفارسي و تفضيل الأعجم على العرب.

- الحط من شأن العرب بأظهار مثالهم.

- و الفصل بين العرب و الدين الاسلامي الذي جاء للناس كافة،<sup>(1)</sup>

و قد برز هذا كله بداية تطور الأدب الفارسي في اشعارهم و كتاباتهم و قد أشاد المؤرخون و الأدباء برأيهم و هو أن الدور الأول و الرئيسي في تطور الأدب الفارسي كان دونما ريب يرجع لأدباء الشعبية. فنجد أن النزعة العنصرية قد تجلت في اشخهم بل و في اروع ما أنتجته - عندهم - ساحتهم الأدبية - آنذاك و على سبيل المثال تشير

الى الفلكلور



## الفن والفلكلور

إن كانت حكام إيران تتمحور سياساتها حول تفرس المنطقة فماذا عساها إذن أن تترك للعرب في هذا الإقليم من تراث وثقافة وحضارة عربية حتى تتبلور في مظاهر الفن والفلكلور عندهم، فقد عملت الأنظمة الفارسية بأعلام وسبع وقوى على أساس «التفرس» حيث صار التكلم بالعربية والتمسك بالتقوية العربية ومظاهرها من آيات التخلف وأسباب التأخر وشواهد الهداوة<sup>(١)</sup>، لدى الفرس وبعض المستفسرين من العرب. يفتقد العربي إلى أبسط أدوات وامكانيات للتعبير كوسائل الإعلام والنوادي الأدبية والمعاهد العلمية والفنية والمسرح. لم تكن هنالك جريدة عربية واحدة لتعبر بلغة هذا الشعب العربي ولا إذاعة ولا قناة تلفزيونية ولا أي شيء آخر، لن تقام معارض تختص بالتراث والفن العربي ولن يمنح لأي فرد أو جهة القيام بمثل هذه الأعمال وكلمًا يطرح ويبث وينشر بهدف التشويه للصورة العربية والتزييف لمعالمتها، فكثيراً ما بصور الإعلام الفارسي ويعرّف العرب، بصورة البندريين وتعريف الدشتستانيين<sup>(٢)</sup> بتغير الزي واللباس العربي وتقليب اللهجة العربية المحلية، تمتع الموسيقى العربية بشتى الوسائل وتعتبر من جهة النظام «غير مجاوزه» ومحزومة. قد بذلوا كل مساعيهم المجحفة لتغيير جميع اشكال ورسوم وصور التراث العربي في معالمه كالبنائيات والتمائيل والرسم وحيثاً قاموا بتغيير جغرافية المنطقة الطبيعية. ليس هناك أي إهتمام بالنسبة لصيانة الفن والفلكلور العربي في الإقليم أو لإحيائها وتوسيعها بل على العكس كانت ولم تنزل كل السياسات والأنشطة من قبل الأنظمة الإيرانية الحاكمة، فهناك العديد من الصناعات البدوية في مختلف مدن الإقليم والكثير من الآداب والمراسم والمناسبات الجميلة الرائعة إنما ضائعة ومنسية وإما مهملة ومحقرّة، لا لشيء إلا لأنها توحى وتستوحي الأحساس والذوق والفكر العربي.

١- تاريخ خوزستان - مصطفى انصاري - ص ١٢. خرمشهر در جنگ طولانی / مركز مطالعات و تحقيقات جنگ.

٢- ..... و أيضاً الأحواز «عربستان» على نعمة الطلو - ص ١٦٥

## الحركات القمعية

المجال الثقافي:

الف) تشويه وتحريف التاريخ: كان لابد للحركات القمعية أن تعمل جذرياً لطمس الهوية و سحق القومية العربية والقضاء عليها فهائياً. لهذا ركزت عملها الإجرامي في المجال الثقافي وبدأت مشوارها المشؤوم لهذا بعملية «الإسلا ب - الإسلاخ الثقافي» (Elienation)<sup>1</sup>، فأختارت التاريخ لتقطع الجذور وتفصل الشعب العربي عن ماضيه ومصدره طمساً وتشويهاً وتحريفاً.

1- لم يكن هنالك في جميع الكتب المدرسية ذكر أو إشارة عن شعبنا العربي وتاريخه فكأنما لم يكن ثمة عرب، فقد يرسم التاريخ في أذهان التلامذة والطلبة العرب وذاكرتهم على الأسطورة الآرية، وما نشد من الكتب والمجلات والجرائد لتذكر هذا الشعب ولو في سطور فهي إما محرفة أو مشوّهة واما هزيلة، تلعب بأحاسيس العرب وتسخر منهم وتسبب إليهم أبتع الأعمال وأقدر الأوصاف وأسئعها، لا يسكتنا أن تأتي بكل ما يقال بحق هذا الشعب من قبل وسائل الأعلام الإيرانية مقروءة ومرئية من افتراءات وتهم وذم، ولكن نشير إلى بعضها مفهوسة؛

2- مخاطبة الشعب العربي بعرب اللسان؛ أي أنهم في واقع الأمر إيرانيون (فارسيون) وقد استعربوا بحكم الجوار مع العرب<sup>(1)</sup>، - البحث المزيف والمقصود في جذور الأسماء العربية لأنسابها وإرجاعها إلى الفارسية زوراً؛ مثل: «عيادان» إلى «آبادانا» أو «دجلة» إلى «ديالى» فالنتقيب والحفريات العلمية كلها مصابة بداء السياسة فيعمى ويتجاهل غالباً الباحثون الفرس لتخرج نتائجهم ضد الحضارة العربية ولتمهّد الطريقه لطمس

١- تاريخ سياسي خليج فارس - صادق نشأت ص ٥٩٣ / خوزستان و تمدن ديرينه آن - ايرج افشار سيستاني - ج ١ ص ٢٣٨ - مجلة «ديناي سخن» العدد ٥٢ - أكبر كوثري ص ٥٨ / ناسيونالسيم در ايران - ريجارد كاتن، ت، أحمد تدين، في كل صفحات هذا الكتاب نخاطب بعرب اللسان، / اشغال، سائدي تايمز - حسين ابوترايبان ص ٢٢ / روزنامه اطلاعات - پنجشنبه ٢ بهمن ١٣٧٦ ش.

الهوية العربية لهذه المنطقة وابتائها العرب، - أو أن يعتبرون عرب الأقليم - «رحلًا» وقد استوطنوا المنطقة منذ عهد غير بعيد. فهم (أي الشعب العربي) ضيوف إيران و الإيرانيين<sup>(١)</sup>، يزعمون أن الأقليم (عربستان) وقد يسمونه «خوزستان» والعرب لم تكن بينهما أية صلة وعلاقة، والعرب هم عدّة قبائل قد هاجرت باحثة عن الرزق العيش الكريم إلى هذه المنطقة<sup>(٢)</sup> و يتقوّلون مكاناً آخر؛ أنّه حتى أواسط القرن التاسع لم يكن هنالك أيُّ أثر للعرب في المنطقة<sup>(٣)</sup>.

٣- اتصاف العرب بالهيج، الغزاة، البدويين<sup>(٤)</sup> (في معناه السلبي والتحقيري وليس العلمي) ليشنوا حرباً عنصرية ضد كل ما ينسب وينتسب إلى العرب، فيذكرون أنّ العرب قد دمروا وحطموا حضارة الفرس وقد نهبوا الأموال واحرقوا الكتب وضبعوا كل شي جيد لدى الأيرانيين (مثل: سجادة بهارستان الذهبية و المجوهره)، وقد أعدموا كل ما تبقى من آثار و معالم أثرية حضارية من زمن الهخامنشيين و البارتيين (مجلة «اطلاعات سياسي، اقتصادي» - العدد ٥٦، د. بيروز مجتهد زاده) فهم في كثير من الشواهد يلفظون لفظي العرب و العربية بدّل البدو و البدوية، وهكذا يبدو عداؤهم للإسلام في ظل شتم و سب العرب و الحطّ من شأنهم، فقد يقولون مصرحين و يكتبون موقّعين؛ أنّ الإسلام برئ من العرب و العرب هم أبعد الناس عن المفاهيم الاسلاميّة الأسمانية فالعرب لا يملكون من الثقافة شيئاً و لا يعرفون من المدنية شيئاً، (مجلة «اطلاعات سياسي، اقتصادي» العدد ٥٦ ص ٦٥) و منهم الأكثر جسارة و خبثاً و عداؤً يقول: «أن خلاص ايران و تجارتها يكمن في أن نترك الخط العربي و أن لا نقرأ هذه الأدعية و أن نرجع إلى عصور قبل الإسلام» (مجلة «بالتارات الحسين»، العدد ٥٥ ص ٣٥ نقلاً عن آخوند زاده) و يخطب الآخر: «إن كل هذا الدمار و

١- تاريخ سياسي خليج فارس - صادق نشأت ص ٥٩٣.

٢- زمان و زندگي پور داود - علي اصغر مرتضوي - ص ٣٣٤. / خوزستان در زمان سلجوقيان (خوزستان و تمدن ديرينه آن) ايرج افشار ميستاناي، ص ٢٣٨.

٣- فرهنگ ضرب المثلهاي عربي خوزستان، وهاب خانجی / ت. محمد جواهر كلام، ص ١٠. / المصدر المتقدم

٤- نهضت ابروسعيد گناوهي - سيد جمفر حيدري مقدمه الطبعة الثانية.

التخلف في المدن الجنوبية (مفصّل الإحواز) يرجع إلى سيطرة شرعمة من الأعراب<sup>(١)</sup>

- تغيير وتحريف الأسماء العربية كالمعالم والمدن والمواقع والشخصيات العلمية والسياسية التاريخية، كثير من المدن العربية بل وكلها وكثير من القرى قد تبدلت أسماءها إلى الفارسية منذ عهد النظام الجهلوي وما زالت هذه الأعمال التفرسية الشكلية تمارس من قبل النظام الحاكم<sup>(٢)</sup> وبحجج واهمية مختلفة منها: أن الأسماء العربية هي أسماء متروكة، أو أنها وضعت من قبل الأنفصاليين الخونة في فترة الإنحطاط وهي أسماء على غير مسمى ويجب أن تعاد إليها الإسماء الفارسية الأصيلة<sup>(٣)</sup>، و اليوم كل من يلفظ الاسماء العربية للمدن والمعالم من العرب سهواً حسب عادته وأنسه مع هذه الأسماء يقع في مظان الإتهام، والويل والثبور لكل من يلفظها عاملاً فهو الأنفصالي والمحارب للنظام... هناك منع وتضييق للتسمية العربية بالنسبة لمواليدهم، فيعرض لمن يقدم لدائرة السجلات كتيب فيه أسماء مختارة ولا يجوز أن تختار لمولودك سوى ما جاءت في هذا الكتيب من أسماء وفي كثير من المناطق الثابتة والقرى وفي بعض المدن أيضاً وبالنسبة لكل العرب الغير متعلمين والأمينين يعمل موظفو دوائر السجلات العنصرين على اساس حقدهم الفارسي للعرب التي أبعد الحدود، فعلى سبيل المثال يقلبون اسم «مطرة» إلى «ميترا» الفارسي ويسجلون «داريوش» الفارسي بدل «درويش» وفريدون بدل عن فريد و...

١- (تلاش آزادی - پاستانی پاریزی ص ٣٩٢) ٢- قائمة من هذه الأسماء تأتي في الملحق ( )  
٣- خوزستان و تمدن دیرینه آن - ج ٢ ایرج افشار سیستانی - ص ٨٢٩ / پیوستگاه کارون و اروند رود (تاریخ خرمشهر) - محمد یوسفی ١٣٣٩. / کریمخان زند و خلیج فارس - احمد قرامرزی - ص ١٨. لرد کرزن دو خلیج فارس - ص ٤٤-٤٥ - اشغال، ساندى تایمز - ت: حسین ابوتوبایان ص ٢٢ و...

## المجال العسكري

- إن الأقليم اليوم تحكمه شبه الأحكام العرفية وقد لا نغالي إن قلنا فقد أصبح معسكراً مغلقاً. فالعربي يمشي في الشارع ملتفتاً حذراً لأنه - مثلاً - يحمل كتاباً عربياً أو نصاً عربياً، لا يجوز لأحد أن يجعل في بيته حتى صورة أو لوحة تعكس العرب أو تراثهم فهو إما يهان أو يعاقب، و ما احلك حظ من يخرج من بيته ليلاً و هو يرتدى الزي العربي أو الكوفية فهذا ما يغيضهم و يخيفهم و من الشباب خاصة،

- ثم مواجهة أي اعتراض أو احتجاج بمجرد أنه يصدر من العرب مواجهة عسكرية أجل يطلقون النار على أي عربي و إن كان احتجاجه سليماً و في إطار دستورهم.

- وهكذا مستمرة ظاهرة التحزبل - الحزيلة<sup>(١)</sup> - كما كانت ظاهرة - التسويك<sup>(٢)</sup> على عهد النظام البهلوي. و هو أن يحرضو الناس على العضوية في الجيش الشعبي و تعبئتهم على جمع الأخبار و الأحداث من هنا و هناك و التجسس على بعضهم البعض ليحفر الأمل في عروق الناس و لنموت الروح القومية عند العرب. فلن يكتفوا عن أي خطوة يمكنها أن تخدم مصالحهم الدينية و تفنك بالعرب لآ و تخطوها، حتى عزموا على إبعاد أعضاء الحرس و المخابرات العرب إلى المناطق الفارسية و تحريضهم على الزواج من البنات - الفتيات الفارسية، فكلما يذوبوا هؤلاء في إيران و الفارسية كلما خدموهم على حساب هلاك العرب.

١- التحزبل: هو مصطلح شاع في المنطقة و عند العرب و هو يطلق على كل من يشبهه بجماعة الضغط و الأهراب و الذين يطلقون على انفسهم «جماعة حزب الله» فالحزيلة تعني الأتماء أو الانتساب أو التشبه بجماعة «حزب الله» و الله برقي منهم.

٢- عضو في الساواك - الاستخبارات الإيرانية / مجلة تاريخ عاصرا إيران «~~مختصون بجمع تلخيص رسائل علماء إيران~~»

فصلنا في ضمن تاريخ عاصرا إيران

سال دوم - شماره ٥ - ١٣٧٧ - ص ٢١٨  
السنة الشمسية

13

## نظرة الأنظمة والحكومات الفارسية للعرب

بعد الفوضى التي حلت بایران أثناء الحرب العالمية الأولى و بعد تردّي أحوالها و تأزم أوضاعها، ظهرت تطّلعات جديدة على الساحة الفكرية في المجالين الاجتماعي و السياسي من قبل مثقفي الفرس القوميین - الذين نخرج معظمهم من جامعات أوروبا الغربية - و كانوا من العناصر النشطة في الثورة الدستورية (المشروطة). فقد أتاحت جمال هذه التطّلعات و حطّت رحالها عند باب «القومية الحديثة» بغية الخلاص من هذه الأوضاع المتأزمة و هي قد نجحت - أي هذه التطّلعات - عن وقائع و أحداث كانت نتيجة لها بل و أثرها، إذ تشكلت عقيبة الثورة الدستورية، اتجاه جديد في القومية الإيرانية. عدم توفيق الدستوريين في الوصول إلى أهداف الثورة الأساسية، قد أفتح هولاء المثقفين، أن سرّ تقدم و تطور الغرب لم يكن في النظام النيابي و لا في البرلمان و ما شابه ذلك و إنّما هو مرهون بوحدة البلدان الغربيّة القوميّة و التي تعتمد - في واقع الأمر - على ركنين أساسيين هما «الدولة» و «القوم». إذن - و بالضرورة ترجع أسباب التشتت و التمزق الذي يعيشه الإيرانيون إلى وجود قوميات متعددة و لغات مختلفة و مذاهب شتى، فبتأسيس وحدة قومية شاملة للإيرانيين ستهدأ الإضطرابات و تنتهي الأزمات. فمن الواضح تماماً أن هذه الفكرة لا يتمّ تحقيقها إلا على حساب قمع القوميات الأخرى و طمس هويّتهم و سحق كل ما يتعلق بهم و بترائهم من مظاهر و معالم.

لقد كان أمل المثقفين الإيرانيين في هذه الفترة و ما بعدها و ما يزال عند معظمهم هو إنشاء دولة موحّدة قومية نحلّ ما كان عليه البلاط الفاجاري الفاسد محلّلاًها و نقضي على حكم و سلطة الحكام المحليين نهائياً. و هذا بالذات ما دفع الحكومات الإيرانية - بدون إستثناء - أن تتبنّى هذه السياسة البغيضة، فمن هذا المنطلق صار النظام الفارسي يتجاهل أي وجود عربي في الإقليم و اذا ما فرض الواقع العربي وجوده كحقيقة لا يمكن جحدها اضطر النظام أن يصفهم بـ «الأقلية اللسانية» (language minorities).  
LANGUAGE

فعمدٌ مجي رضا شاه و تسلّطه على سدّة الحكم سعى جاهداً لتحقيق الهدف و هو تأسيس دولة قومية. و قد

ارتكزت هذه الأيديولوجية على النقاط التالية:

أ - وحدة اللغة (و منع التكلم بغير اللغة الفارسية)

ب - وحدة الأراضي (حدود سياسيه و جغرافية)

ج - بناء جيش حديث و متطور و موحد

د - التاكيد على العنصر القومي المشترك: - تغيير النسبة السكانية (عملية التهجير و الإستيطان) - تعديل الزي التقليدي للقوميّات بالزي البهلوي الموحد - محاربة المعالم الغير الفارسية من أجل إبادتها و طمسها، ك تغيير اسماء المدن و القرى و الجبال و الأنهر و...

لم يزل هذا الخطاب القومي العنصري حاضراً و حاكماً في الساحة السياسية الفارسية (الإيرانية) و تتأثر جميع القوانين و المنظمات و الإجراءات الحكومية بهذا الخطاب كل التأثير، و لم يكن هنالك - رغم تطور الحكومات و تغيير الأنظمة الحاكمة - أي علائم و شواهد تغيير أو تعديل لهذا الخطاب، إلا اللهم تغيير الذرائع و المبررات أو بعض الأسلوب!

بريطانيا  
ترجع مع روية بريطانيا عن سدّ الحرمين روميه الى السيرعين  
الداغينه  
عن الزحف تجاه ايران و الوصول إلى المعاء الخيلج العربي

الى بيتين من ملحمة فردوسی الشهيرة - و فردوسی<sup>(1)</sup> هذا قد امسى رمزاً لتراثهم الثقافي - حيث يقول:

ز شیر و شتر خوردن و سوسمار      عرب را به جایی رسیده است کار  
که مسلک کیانی کند آرزو      تفریر تو ای چرخ گردون تنو

واصفاً العرب بأنهم لسبوا إلا أكلة الضب، فكيف لهم أن يتمتوا الملك والحكم والمكانة الرفيعة. إن هذه النزعة العنصرية و النظرة العدائية قد اختلجت بنفوسهم و تحكمت في أذهانهم حتى أصبحت من الخصال و السمات اللازمة و الشروط الواجبة، فلكل من قفز على السلطة في إيران عليه أن يتحلى و يتسم بها لينتج اصالته الفارسية و اخلاصه لها.

### الخطاب القومي الحديث عند الفرس؛

لقد عرف المثقفون الفرس في نهاية القرن التاسع عشر على الخطاب الأوروبي القومي و تأثروا به الى حد اعتقادهم بالفنسية نهجاً لمقاصدهم و اهدافهم العنصرية، فقد علل الكثير منهم، أن مأساة الفرس المُزوية و احتطاطهم يرجع الى مجيء العرب و تقويض الحكم الساساني على ايديهم<sup>(2)</sup> يعتقدون أن سلطة العرب الثقافية هي امتداداً لسلطنتهم السياسية - التي انتهت في القرن الرابع الهجري - و هي أخطر بكثير منها حيث تغلفت في ثقافتهم الفارسية بل و هيمنت عليها و يرونها السبب الأساسي في تخلفهم الثقافي و الفكري عن الغرب و حضارته و لهذا أفتوا بشن الهجوم عليها و محاربتها من أجل التخلص منها و اندثار جميع مظاهرها و تصدوا أيضاً للإسلام الذي يحمل معه الطابع الثقافي للعرب متذرعين بمهاجمة العرب و العروبة الغازية لبلادهم و امبراطوريتهم الفارسية مشجعين و مستنكرين ذلك<sup>(3)</sup>.

(٢) ؛ تحل محل «الراد»

### هذه المقالة كتبها أبو عبد الله الأحراري

١- و هو من اعلام التراث الثقافي الفارسي و من أبرز شعراءهم  
٢- ميرزا رضا كرمانی، مجلة راه نو - زمان و زندگی استاد پرداد، على أشهر مصنفوني طهران ١٣٧١ ص ٢٢٧

١٥